نزيه ابو عفش

SCANNED BY
JAMAL HATMAL

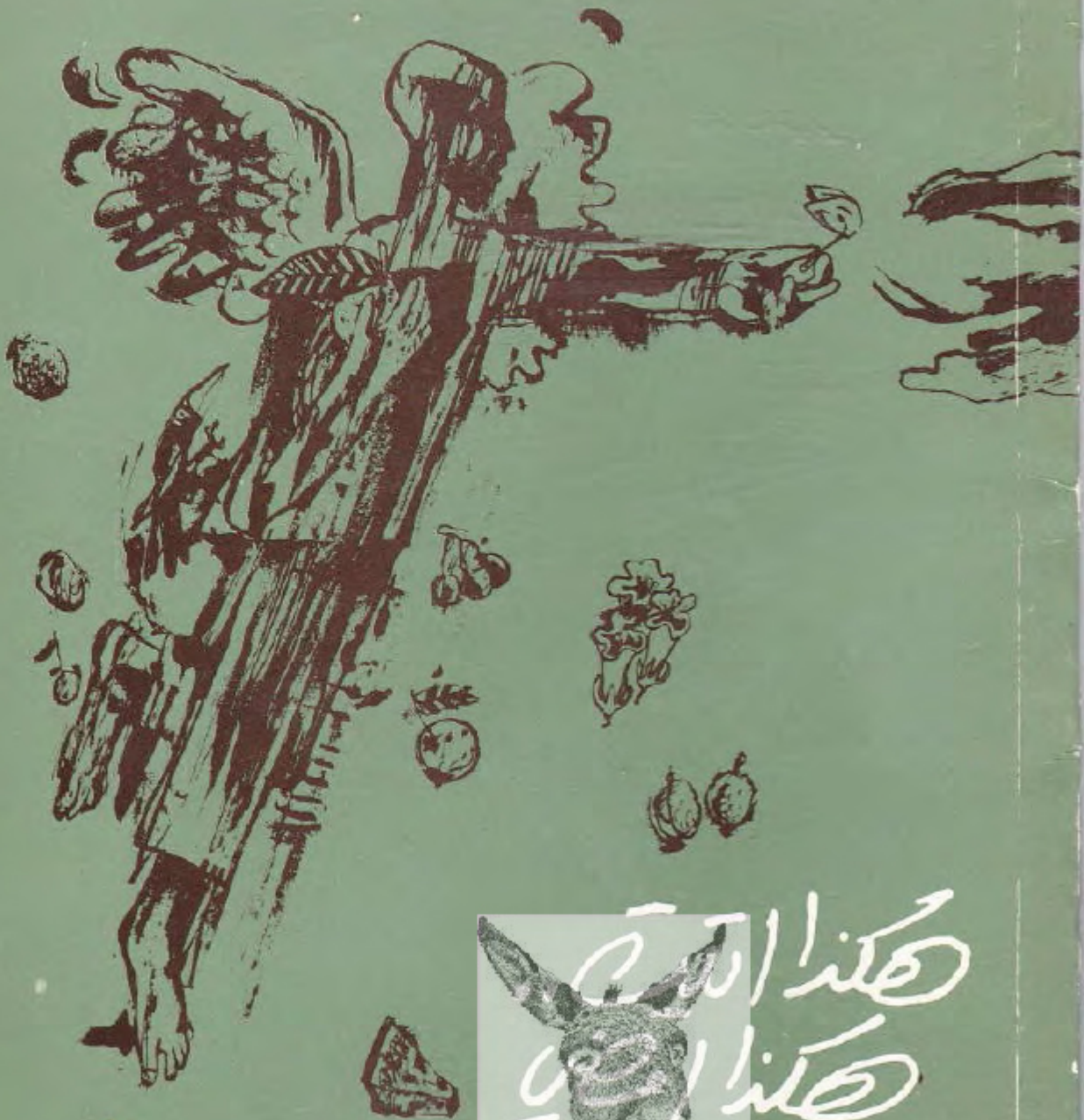

هكذا اتيت
هكذا امضي

نزيه أبو عفش

- ولد عام ١٩٤٦ في مرمريتا، سورية.
- أصدر مجموعته الشعرية الأولى «الوجه الذي لا يغيب» عام ١٩٦٨.
- من أعماله المنشورة:
  - «حوارية الموت والنخيل»،
  - «وثائق باطنية للخوف والتماثيل»،
  - «وشاح من العشب لأمهات القتلى»،
  - «أيها الزمن الضيق أيتها الأرض الواسعة»،
  - «الله قريب من قلبي»،
  - «بين هلاكين».
- نزيه أبو عفش فنان تشكيلي ايضاً، وله معارض رسم فردية ومشتركة. كما أنه مهتم بالموسيقى والتصوير الفوتوغرافي.

الكثير من الحب لصديقه
الأيام الصعبة.

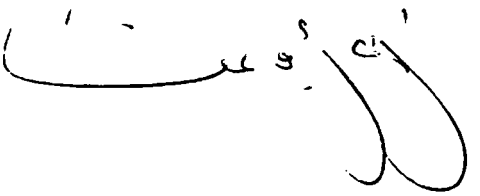

هكذا أتيت..
هكذا أمضي

الغلاف هدية الفنان يوسف عبدلكي
الرسوم الداخلية: كريم الحاج

دار الكلمة للنشر
* شارع ليون ـ بناية سلام ـ الحمراء
* ص. ب ٥٢٨٨/ ١٣ بيروت ـ لبنان
* هاتف ٨٠٣٧٤٠
* جميع الحقوق محفوظة©
* الطبعة الأولى ١٩٨٩
* الاعداد والتنفيذ الطباعي: شركة الغلاف
(تصميم ـ اخراج ـ طباعة)

ALKALIMA PUBLICATIONS (CYPRUS) Ltd Tel 465858 Telex 5223 CY Rawalid-P O Box 7047 NICOSIA
DAR ALKALIMA (LEBANON) Tel 803740- Telex 20639 LE Della - P O Box 13/5288 BEIRUT

نزيه ابو عفش

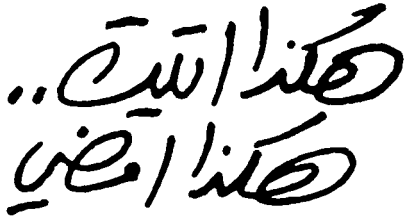

دار الكلمة للنشر

الى

نـاديـا... حارسة الآلام

تمرين موت

«مقدمة . . على نحو ما»

لن أصرخ عالياً كما تعودت أن أفعل من قبل حين أؤخذ بمجزرةٍ أو طوفانٍ أو مشهد جنازة طفل.

لن أقرع، بعصاي أو قبضتي أو حذائي، على أبواب المنازل والقبور ومخادع أباطرة الجهنم. . . كيلا أقلق رهافة الحلازين، وأهز غفلة الديدان المنطرحة خلف عصور من النوم.

لكن. . من قبيل التسلية والترويح عن النفس، سأباشر تمريناً من نوع خاص، تمريناً فانتازياً بحتاً، مناورةً بحتة، دعابةً شيطانية لها شكل موتٍ. . أو أحجيةٍ. . أو فقدان أمل.

□

SCANNED BY
JAMAL HATMAL

إليكم الصيغة البدائية للتمرين:

سأفترض أنني مدفون في قبر، منذ ساعة أو يوم أو بضعة شهور.

تابوتي مغلق على نحو مثالي يحير جهابذة اللصوص!! وما لم يتعب الأصدقاء في أدائه أثناء حياتي.. تعبوا فيه أضعافاً وهم يهيلون الحجارة والتراب والتأفف.. على مدخل قبري.

بقي أن أقول: إنني ما أزال حياً...

□

إنني ما أزال حياً.

أفقت، فجأة، لأكتشف نفسي محاطاً بظلمة ثقيلة، وصمت، ونسيان مطلق: نسيان مطلق.

ليس قميصاً ما يغل يدي الى جسدي: إنه الكفن.

ليس سريراً ما أصارع الأبالسة للعثور على حوافه والقفز عنها الى النور: هو النعش.

وليس بيتاً فأصرخ يا أمي وأستريح.

وليس كابوساً لأخرقه بشهقة أو استغاثة أو رعشة جفن.

وليس ما عهدته من ضيق.

وليس ما عرفته من قنوط وجور وقهر يطحن القلب.

وليس ما شهدته..

ليس ما تخيلته..

ليس ما أرشدتني اليه القصائد من صور الهلاك الساحق، والخراب المجانني، ومتعة استحضار الجحيم على ورقة:

إنه الموت.

موت خالص.

موت نموذجي.

موت... فحسب.

□

عليّ أن أتذكر جيداً تلك الثانية الأولى.

عليّ أن أتـذكرها جيداً.. تلك الثانية ـ الموت ـ القيامة ـ الشهقة ـ الجنون ـ الجهنم ـ الـ.... أولى.

علينـا جميعـاً أن نتـذكـرهـا، ونقبض على أطرافها، ونفند أجزاءها الرصاصية.. القاهرة.. المصنوعة من ظلامٍ جامد، وطحالب غامضة، ومعدن ثقيل.. ثقيل.

□

هل أقول إذن: إنني عثرت على نفسي حياً؟.

هل أقول إذن: إن أملاً ما قد ضرب حافة روحي وحرك فيها الحنين الآسن الى ما سبق أن كان؟

أم أقول: إنني، في لحظة ذعر واحدة (ولنسمها لحظة طيش).. بلغتُ نهاية قارة، وأدركتُ قيامة الموتى؟.

بل سأقول: لقد شهدتُ موتي.

وللمرة الأولى أمكنني ـ بغير قلم وأوراق.. وما إلى ذلك من عتاد لعب الحيـاة ـ أن ألمس المغزى الحقيقي والدلالة القصوى.. لكلمةٍ طالما تغنيت بها: اليأس.

صرختْ روحي: عبث.

وحاولتْ، يائسةً، أن تُغرق أجزاءها في النوم.

□

لو أمكن لروحي (لأرواحنـا) أن تعـود الى النـوم في تلك اللحـظة الجحيميـة الكاسحة.. إذن لهان الأمر، ولأمكنني أن ألقي بقلمي الآن وأعلن بكثيرٍ من الاعتداد والغطرسة إنني أحقق لنفسي انتصاراً لا يحلم بنظيره القديسون: إنني أعود من نزهة موت.

أنا أليعازر الربع الأخير من القرن العشرين، وأنا أعود حياً.

□

لكن.. لننتظر قليلاً.

ثمة خطوة أولى (هي خطوة أخيرة على أية حال) لابد منها كيما يتحول هذا النصر الخلبي المزعوم الى ثمرة يمكن التقاطها باليد.

خطوة واحدة فحسب.

خطوة أخيرة أو أولى.

خطوة.. هي أقصر من نقطة، وأصعب من عبور الجحيم:

أن تخرق جدار قلعةٍ بشهقة، وتهدّ جبلاً بصرخةِ روح.

غاب عني أن أحدنا ليس المسيح ليدحرج الصخرة ويهزم ناموس القبر. وليسه ليمشي على الماء وينقل الجبل من موضعه بضربة صلاة. وبالتالي فهو ليس المسيح ليحمل هذه الأوزار الجهنمية كلها.. طائعاً، مكسوراً، ضارعاً: يا أبتاه لو تعبر عني هذه الكأس.

ومستسلماً أيضاً: لكن لتكن مشيئتك لا مشيئتي.

ومخذولاً أيضاً. مخذولاً أيضاً. مخذولاً أيضاً وأيضاً وأيضاً.. حتى قيامة الميتين.

□

أواصل التمرين:

جاء دوري الآن لألبس هيئة مسيح حقيقي يتوهم أنه يصارع نيابة عن خليقةٍ بأكملها، عن جنسٍ مرذول بأكمله يوشك أن يؤول الى دخان، في زمن أقصر مما يلزم لانطلاق رصاصة ضغط زنادها للتوّ.

كانت الصرخة خياري.

لكنني كنت أعلم (نعلم جميعاً) أن العالم لم يوجد ليتلقى صرختنا.. تماماً كما أن الشمس لم توجد لتجفيف غسيل أمي، ولا جهنم لإنضاج

الكستناء والقبل والحكايات في مجالس العاشقين.

. . . وكانت الصرخة خياري.

□

الذين يزاولون الألم الجسدي. . يعرفون قيمة أن يصرخ الإنسان، أن يئن ويتأوه ويطلق كلمة «يا أمي». إنها ـ تحديداً ـ حاجة روحه للعثور على أصدقاء يمدون يد العون في المحنة، وجيرانٍ يضيئون المصابيح في الليل. . مادّين رؤوسهم وأسئلتهم من شقوق النوافذ، صارخين من الحنجرة والقلب:

«نحن معك، أيها الإنسان الذي يتألم، نحن درعك وسلاحك وأنصار عزلتك». هكذا أطلق الإنسان قصيدته الأولى:

كانت قصيدة غوث.

التمرين انتهى، وعليّ الآن أن أخرج. أن أكسر هذا الطوق الحيواني المؤلف من نسيانٍ وظلمة وخشب تابوت.

بيني وبين أن أعود حياً نصف مترٍ شاهق من التراب. نصف متر شاهق من الصمم والإهمال والليل: نصفُ متر بكامله. . من الموت.

كنت أشبه بجندي وحيد يخوض معركة ضد جيش من الشياطين. عليه، أولاً وقبل كل شيء، أن يحدد بدقة إحداثيات نفسه، ويحصي أسلحته، وينتقي هدف طلقته الأولى.

كل ما أعرفه عن نفسي وعن أسلحتي هو أنني، حين دُفنت، جُعل ظهري الى أسفل. . ووجهي الى السماء (ذلك كل ما يتركونه من أدوات الأمل للميتين).

إن عليّ إذن أن أدفع باتجاه السماء، باذلاً كل طاقة الحياة المترسبة فيّ

للعثور على منفذ.

منفذ الى السماء: على هذا انعقدت آمالي كلها.

كنت أشبه بـ «غيوميه» يضرب في فلاةٍ خرافية من الثلج والغموض وإنعدام حيلة الجسد. رجل يقارع أوقيانوساً من بياضٍ طاحن وصمت، وينزلق على نعشٍ ناصع.. ناصع.. مفتوح الى آخر نهايات الدنيا.

لكن.. أينهُ «غيوميه» ليعلن انتصاره الإنساني على عبودية الثلج ومحدودية سلاح الجسد؟.

كان لدى «غيوميه» فرصة أن يمشي، آملاً في نجاةٍ أو يائساً منها.

كان من حقه أن يمشي. في حين كنت أنا أختصر جميع الأحلام بخِزْقٍ أهرّب منه صرختي، بفجوة صغيرة باسلة في الأرض.. هي عندي أعظم وأقدس من سلم يتسلقه النبيّون شادّين رحالهم الى الفردوس.

«كان غيوميه يتألم أكثر مما يستطيع. ولكنه لكي يقوى على السير كان عليه ألا يفكر بهذه الشجاعة..».

- وأما أنا...؟.

حين فكر غيوميه أن يتقدم في محيطه الثلجي خمسين خطوة أخرى ليلقي بجثته على صخرة بارزة في السفح، كيما يتمكن أصدقاؤه الطيارون من العثور عليها في الصيف، حين فكر بإنجاز تلك الخطوات الإلهية الخمسين.. مشى ليلتين وثلاثة أيام.

- ليلتان وثلاثة أيام!! وأما أنا...؟.

كان غيوميه يعيش على أمل حياة.

مستحيل؟ خارق؟ لا تدركه طاقة بشر؟ لكنه في ختام الحساب أمل حياة.

- وأما نحن...؟.

(*) سانت أكزوبري: أرض البشر.

كان لـ غيوميه زوجة وأصدقاء يأملون أنه ما يزال حياً . . ويفترضون : «إن كان حياً فلابد أنه يمشي . . » .

« . . إنهم يعتقدون أنني أمشي . إذن سأمشي . وأكون نذلاً إذا لم أفعل ذلك . » . . وهكذا ـ مسلحاً بفكرة حب ، مشدوداً الى احتمال قبلةٍ أو تحية أو زهرة في يد صديق ـ هكذا تفوق غيوميه على قدره الجسدي وخرج ظافراً من جبّانة ثلج .

كان يتوكّأ على أملِ محبين ، يستمد شجاعته من حنين امرأة وشهقة طفل ولهفة أصدقاء .

لكن المعجزة ، هنا ، تتعلق بإمكانية ميت على المشي ، بكفاءات رجل محصن بأكفـان وصلوات وخشبٍ مدقوق ، رجلٍ لم يعد في واردِ أحد قط ، رجلٍ ـ جثة لم يعد ، في حسابِ الجميع ، أكثر من رجل «كان حياً» .

ثمة ، إذن ، فارق جوهري في الأسلحة .
فارق جوهري في أدوات الظفر .
ثمة : آمال الآخرين .

□

. . وإذن فلم يبق لي (لم يبق لنا) غير الصراخ .
الصرخة حنين البشر للالتقاء على فكرةٍ أو عناقٍ أو لقمةِ حب .
الصرخة مشروع أمل (أو مشروع إنعدام أمل) . هي الدويّ الناشىء عن ارتطامِ آخر نأمةٍ تسقط من الروح على الأرض .

لكن الإنسان وُجد ليصرخ : إنما وجد ليصرخ .
المحكوم عليه بالاعدام : صرخة
الغريق : صرخة
الذائبة عظامه في هوة حريق : صرخة
استغاثة الأعزل ، صلاته حين يفقد آخر ما لديه من الأسلحة . . آخر ما لديه .

□

الصرخة قصيدة الإنسان.
قصيدة يأس الإنسان.
. . وها أنا مدفون هنا ـ منذ ساعة أو يوم أو بضعة شهور ـ
أصـرخ منتظراً أن يأتيني صوت بشر ما ـ بعد ساعة أو يوم أو بضعة شهور ـ
مدفون هنا. .
وعلى صيحةِ بشر أعقد جميع الآمال.

نزيــه

(.....)

يا إلهي الذي لا أراهْ
يا إلهي الذي لا إلهَ سواهْ
يا إلهي . . . . .
أعِرْني غموضَكَ
بأسَ ذراعيكَ
أفكارَكَ العبثيهْ
لأكملَ مأثرتي
وأصحح بنيانَ هذي الحياه.

١٩٨٥

(؟!...)

سعداءُ . .
نعيش كما لا يعيشُ أحدْ
قبرنا واسعٌ وجميلْ
عصرنا غامضٌ وثقيلْ
سقفنا غيمةٌ، ولِحافُ بَنِينا زبدْ
ندفع اليأسَ بالأغنياتْ
ونداري كآبتنا بالجميلِ من الكلماتْ
ونحب ـ على قَدْر ما نستطيع ـ الحياةْ
ولكننا . . حين نُدعى إلى موتنا
سنموت . . كما لا يموت أحدْ .

١٩٨٦

مسيح..

«إلى شاعرٍ ما...»

حجرٌ يئنّ على أنيني
أبتي، فماذا يعتريني؟..
أمْ حلَّ بي دمُ صاحبي
في يومِ جُمعتهِ الحزينِ؟!..

□

أبتاهُ، يا أبتاهُ
لو أنني المسيح لكنتُ قد برّأتُ من موتي عدوّي
ورميتُ وِزْرَ دمي عليّ
أو كنتُ قد هيأتُ لي عرشاً

وبعثرتُ النجومَ على ردائي
ونزلتُ من علياء جلجلتي إليكَ
مخلّفاً قدري ورائي
ورميتُ بين يديك ما حمّلتني . . وبكيتُ
لكنْ . . كلما حاولتُ أن أبكي
يا ربُّ، يمنعني حيائي .

□

قلبي عليَّ وساكنو قلبي عليّ
أهبُ الصليبَ زلالَ روحي
فتسيل روحي من يديّ
وإذنْ، فمن يبكي معي
إن كنتُ لا أبكي عليّ ؟! . .

□

أبتاهُ
خُذْ بيديَّ أو أشفقْ عليَّ .
إلى متى أمضي إلى ما لا أطيقُ؟
يجرني قلبي إلى طرقٍ تضيقُ . . ولا يضيقُ
تعبتُ، يا أبتي تعبتُ
تهشمتْ روحي
وسال على القميص غلافها الأزرقْ
أم أنت تحسبني المسيحَ؟

: أنا المسيح . . .
على مياه البحرْ
أمشي . . . ولا أغرقْ.

١٩٨٦

. . !

القلعة

يغلق الليلُ أبواب بيت أبي ويخلّفني خارجاً
أتلصّصُ من فجوةٍ في السياج وأُطلق روحي
في الهواء السميك. . فتبصرُ:
طيفَ أبي عائماً في الفضاءِ
يصون المكان ويحمي سكينتهُ
وأخي يترنح في مستطيلٍ من النورِ
ضامّاً يديه على كرةٍ من هواءْ

هوذا البيتُ:

أوشكُ من موضعي أن أقيس حرارتهُ
وأشمّ هواء الغرفْ

هوذا البيتُ:
أوشكُ أن أتلمّس أجزاءهُ
وأعدّ تفاصيله في شغفْ

هوذا.. يتفتح قدّام قلبي ويطرح أسرارهُ:
حجرٌ ما،
حذاءٌ أطاح به أحد ما،
مغزل الصوف ملقىً إلى جانبٍ ما،
القدورُ، القوارير، خابية الماءِ
ركنُ فراش الطفولةِ، حيث يروق النعاس لجدّي،
فيبيضّ شاربه.. وتطول ذراعاهُ.
أيقونة للعشاء الأخير معلقة فوق رأس أبي
تدفع الخوف عنه وتحرس أحلامهُ.

وتدُ غامضٌ
كان في زمنٍ غابر مشجباً لملابسنا
لم تزل تتسرب منه روائح أجسامنا
وعطورُ ثيابِ الأحدْ
ثغرةٌ في الجدارْ
(وُجدتْ هكذا..)

جَعَلَتْها نباهةُ أمّيَ مصيدةً للغبارِ
وحصّالةً لنقودِ الولدْ
تُركت هكذا . . في رضاها اليتيمِ
تَعدُّ الغبارَ وتُغْني قداستها
سدّة الذكريات: خزانة أمي،
المرايا،
حفيف تداخلِ أجسادنا في نسيج المرايا،
أدوات الحياة مبعثرة في الزوايا،

هوذا . . . مَيْتم الروحِ
حصنُ فضائلها الغابرات ومملكة العاشقينْ
كلّ ما فيه حانٍ على كلِ ما فيهِ
مستسلم لسكينتهِ، غارق في السلامْ
مُعْجزٌ في وداعته، راسخ في رضاهُ
كأنْ . . هكذا تركته يدُ الله من ألف عامْ
إنه البيتُ
حارسنا الشهمُ
مسند أرواحنا الذاهلاتِ
ينام الجميعُ
وتغفو قلوب الجميعْ
وحجارته لا تنام

□

فجأةً كل شيء هدأْ
خلطَ الليلُ أشجارَ منزلنا بحجارتهِ
سقفه بالسماءِ
نوافذَه بسياج الحديقةْ
مستطيلُ أخي غام في لحظةٍ وانطفأْ

كل شيء بدا ساكناً
كل شيء غدا داكناً
كخيالِ إلهٍ ضَجِرْ
يتسلّى بأفكاره قبل بدء الخليقةْ

□

يا أبي ، لو تُصدّقُ،
ما جئتُ أشكو إليكَ
ولا جئت أطلب مالاً
ولا عنَّ لي بعد هذي السنينْ
أن أُقاضي على حجر
أو أثير على ما افتقدتُ العراكْ
لو تصدّقني يا أبي

جئتُ
كيما
أراكْ

□

ضرب الليلُ أركان منزلنا وابتعدْ
ساحباً خلفه الأغطيةْ
حاملاً ما استطاعَ :
الصحونَ، الكراسي، المصابيحَ،
خابية الماء والأحذيةْ
لم يخلّفْ لنا من حوائجه الألفِ غير عصا جدّتي
وصليبٍ من الشوك فوق سرير الولدْ
ثم خلّفني في الدمار وحيداً
وأومأ لي :
لا تعدْ.

□

هبَّةٌ من حنينْ
عصفت بالفتى
فأتى
ليرى
لا أحدْ

□

لا تفقْ يا أبي
فلقد عرفَتْني الكلابُ
وشمّتْ روائحَ يأسي القططْ
لم أجيءْ طارقاً
لم أجيءْ سارقاً

جئتُ أبكي فقطْ

جئت أسأل عن حجرٍ ضاع مني
ها هنا ذات يومْ
عن شؤوني التي كنت أدفنها في شقوق الجدار القديمْ
جئت أسأل عن خاتمٍ من تنكْ
فرّ من إصبعي في الطريق الى البيتِ
يومئذ لم أعره اهتماماً
جئت ألقي على حصن روحي السلاما
جئت أبحث عن كتبي
عن حذائي القديم ومريلةِ الثالث الإبتدائيِّ
جئت ألملم آثار خطو البناتِ
وأختام أحذية الطالباتْ
عن غبار الطرقْ

جئت، كالله، أنفخ في الطينِ
عليِّ أعيدُ إلى ما مضى الروحَ
عليِّ أسدّ الجروح وأحيي الركام الذي يحترقْ

جئت أسأل عن ركن أرجوحتي في الممر الطويلْ
عن عذابات حبي الجميل
وقلبي الذي كان تخلعه نسمة من هواءْ
عن بدايات شعري التي كنت أبعثها للنساء

عبر أسلاك طيّارة من ورقْ.

□

لا تفقْ يا أبي
آهِ، لا تضطرب يا أبي
لا تصحْ: «مَنْ هنا؟..»
إنّ هذا أنا..

جئت أبحث عن صورتي في التفاصيلِ
في ما تساقط من ذكريات الطفولة أثناء غفوتنا
في الحجارةِ،
في ملمس العشب تحت سماء الربيعْ
في طلاوة ماء الينابيع
في ما تُخلّفه الشمسُ من ذهبِ العصرِ
فوق سطوح البيوتْ
في الحنين الذي لا يموتْ

جئت أبحث عن شبهي في التفاصيلِ
في ما تخلّف بين ثنيّات أرواحنا من نزقْ
في البكاء الذي كان، في لحظةٍ، يعترينا
فيجعل أرواحنا تختنقْ
في الهتاف الذي يشعل القلبَ
في شهقة القلب تحت جناحي سنونوةٍ تنطلقْ

جئت أبحث عن جدّتي في البقايا
عن حوائجها الغامضاتِ،
روائحِ أثوابها القطنِ،
قمطتِها،
صلواتِ المساء التي تُذْهِبُ الخوفَ عن روحنا
وتقينا عثار الطرقْ

جئت أبحث عن جدتي
عن رنين عصاها على درج البيتِ
عن سرّ فطنتها الدائمهْ

جئت من آخر العالمينْ
أنظّف روحي على ركبتيها
وأبكي قليلاً
على
روحها
النائمة

□

لا تفقْ يا أبي
فأنا لست جوعانَ
لست حزيناً تماماً
ولست شقيّاً تماماً
ولكنني . . .

تعبَتْ فيَّ روحي قليلاً
من دناءة هذا الزمان المخيفْ
تعبَتْ فيَّ روحي قليلاً
وجسمي قليلاً
ولكنني لم أزل قادراً أن أصون السجايا
وأحفظ ثوب الرعاة النظيفْ

لم ألوث يدي بالوحولِ
ولم تلوِ قامةَ روحي الكنوزُ
لم تدنّس فمي صلوات الذين يجيزون ما لا يجوزُ
لم يزل سارقو عمرنا
يضرمون الحرائق في لغتي ويثيرون في الكلمات القرفْ
لم أزل شاعراً يا أبي
لم أزل قادراً
أن أقيس المسافة بين الرضا والترفْ
لا تنمْ يا أبي
أو. . . فَنَمْ
أنت قَلْعَتُنا
أنت سور فضائلنا الباقياتْ
أنت علّمتنا
أن نحب الحياة
ونأكل لقمتنا بشرفْ.

١٩٨٦

طوبى لهذا الصبر

من أين يأتي كل هذا الصبر كي نبقى على قيد الحياة؟!
من أين يأتي كل هذا الصبرِ. . ؟!
أمْ في القبر شيءٌ غيرِ هذا القبرِ
كيما نبتغيه ويَهلك الشعراءُ فيهِ؟

من أين يأتي كل هذا. . . ؟
كيف لم تَخرج علينا روحنا من ثوب معدنها الخفيفِ
لتدرأ الشبهات عن أطوارها الأولى وعنّا؟

من أين يأتي كل هذا؟

أمْ قُدِدْنا من جنون اللهِ؟
أمْ صِيْغَتْ مفاصلنا من البازلتِ؟
أمْ لا شيءَ فينا؟

وإلى متى نبقى كأنّا خالقونا
لا شيءَ يُقلق نومنا الأبديَّ
لا حجرٌ يهزّ سكينة الأموات فينا؟

أمْ ذا لأنّا. . . ؟
أم كيف أنّا. .
صرنا إلى هذا الخراب الجمّ
أم أنّا. . لأنّا. . . ؟

هلكتْ حناجرنا ونحن نصيحُ
لم يرأفْ بنا أحدٌ
ولم ينصتْ لنا أحدٌ
ولم يشفق على أدوار وحشتنا أحدْ

نامي إذنْ يا روحُ، نامي الآنَ،
أو فدعي الجسدْ
يطوي يديه على يديه ويستعدّ لكي ينامْ.
هي آخر الأحلامِ :
نُطْلقها على عجلٍ ونمضي

هي آخر الأيامِ :
نطويها ونرحل في سلامْ .

نامي إذن يا روحُ
أو . . نامي إذنْ .
نفدتْ أمانينا
نفدتْ مراثينا
أحلامنا نفدتْ
عُصارة روحنا نفدتْ
وما نفد الكلامْ

□

نفد الذهبْ
نفدتْ وعود الواعدينَ
وآلَ مسعانا الى عبثٍ
تعِبنا من بسالتنا
تعبنا من شجاعةِ روحنا
تعبتْ أصابعنا
ونحن نحوكُ من وبر الكلام حصيَرنا ومصيَرنا
ونهيل نقمتنا على الأيامْ .
أودى بنا الصبر الذليلُ وهدّنا اليأس الجميلُ
فإلى متى نمشي إلى ما ليس نبلغهُ
تميل الكائنات ولا نميلُ ! ! . .

لم يُبقِ فينا الله ما يتطلع الموتى إليهِ
لم يُبقِ من أرواحنا ما نستكين إليه
أو نبكي عليهِ
فعلامَ يأخذنا العجبْ
إن كان ما نُعطاهُ، خلف القبرِ،
مجداً أو غبارا؟
فعلامَ يأخذنا العجبْ؟
وإلى متى
يسترجع الشيطانُ ما أعطى . . وينكر ما وهبْ؟
شاخت زنابق عمرنا فينا وما زلنا صغارا
نبكي على أيامنا الأولى
ونحصي ما ذهبْ
فعلام
يأخذنا
العجبْ

□

نفد الهواءْ
نفدت ألاعيب النساءِ
ولم يزل حياً حفيفُ نهودهنَّ على أصابعنا
وشهقةُ روحهنّ . .
تعلو . . .
فيرتفع النشيج على ارتفاع قلوبنا
وتسيل لهفتنا على الأحجارْ

نفدت أفانينُ العناقِ
وحيرة العشاقِ

: يا اللـــه . .
كيف تركتنا نمضي الى ما نحن فيه الآنَ؟
لم يبقَ لنا في الأرضِ ما نرجوهُ
لم يبقَ لنا في الحلْم ما نحلمهُ
لم يبقَ ما نبحث عنهُ
كلّ شيء ضاق . . حتى
لم يعد يجد الفتى مغزىً لقبلته ،
ولا تجد الفتاةْ
أرجوحةً لفضاء نهديها ،
ولا يجد المغنّي
أفقاً لصرختهِ ،
ولا يجد النبيُّ
لصليبه جبلاً
ولا يجد الصبيُّ
في علبة التلوين ما يكفي لأن يُبقي السماء على سجيّتها
ويعطي للمياهْ
أسرارَ زرقتها العميقةِ . . .

كلّ شيء ضاق حتى
ضـــاقْ

لم يَبق للعشاق غير اليأسْ
واليأس بعض فضائل العشاقْ

□

طوبى لهذا الماءِ
يغزونا . . فيجرف ما تعبنا في حراسته طويلا
طوبى لهذا الماءْ
يأتي على مضضٍ ،
وطوبى للنهارْ
يمضي على عجلٍ
فلا يُبقي لنا من زاد وحشتهِ كثيراً أو قليلا
يمضي على عجل ويتركنا لنسرح في الظلامْ

طوبى ليومٍ لم نَعِشْهُ
لكل يومٍ لم نعشهُ
لكل ثانية تمرّ على مقابرنا
فتجعل روحنا تغفو وترقد في سلامْ .

طوبى لهذا الصبر . . علّمنا الكثيرْ
وأراق من دمنا الكثير
(كأنما لا بدّ من دمنا
لنعرف ، بَعد هذا العمرِ ، لذةَ أن ننامْ ! . .)

نامي إذن يا روحُ

نامي الآنَ
نامي الآن يا روحي
فقد
نفذ الكلامْ .

١٩٨٥/ ١٩٨٦

(.....)

هنا سوف نبقى
وُلدنا هنا
ونموت هنا
وهنا سوف نبقى
على هذه الأرضِ ؛
لن نتزحزح قيد ذراعٍ
ولن نتسامح قيد ذراعٍ
ونبقى . .
لنجعل من هذه الأرض فردوسَنا
أو نُعِدّ لأوهامنا الأضرحهْ

سنصبر حتى يُجنّ الطغاةُ
ونَبرأ من هذه المذبحهْ

* * *

جميعاً سنبقى
ولو مادت الأرض من تحتنا
وأغارتْ علينا المياهُ
سَيَدْفُن واحدُنا وحدَهُ
وسوانا سواهُ
سنبقى لنحرس هذي القبورَ
وندفع عن ساكنيها النعاسْ
سنبقى . . لأنّا سنبقى
نلوك الحصى وننام على نصل خنجرْ
سنبقى
لأنّا هنا قادرون على الحقد أكثرْ
سنبقى إلى أبد الآبدين
نَعُدّ توابيتنا . . ونرشّ على الموت سكّرْ

١٩٨٦

إنـذار

: في خطرْ
نحن مثلكمُ الآنَ :
أرواحنا في خطرْ
خبزنا في خطرْ
ماؤنا في خطرْ
السماء التي احتكر اللهُ زرقتها
في خطرْ
كتب العلماءْ في خطرْ
لغة الشعراءْ في خطرْ

ما بنيناه يوماً فيوماً يؤول إلى قبضِ ريحْ
جبل مائل يتزلزل قدّامنا، وهواءٌ ذبيحْ
يتفتّق عن زبدٍ،
والسماء تضخّ الدماءَ
وتحجب عن طالبيهِ المطرْ

نحن مثلكمُ الآنَ
لم يبقَ من روحنا ما يدلّ علينا
فكيف لنا أن نعيش
تحت هذا الركام الذي خلّفته البيوتْ
وكيف لنا أن نموتْ
وتوابيتنا في خطر!! . .

١٩٨٦

ان لي أن.. أنام

أفما آنَ لي أنْ أنامْ
بعد هذا العناء العظيمْ
أفما آنَ لي
أن أُوسّدَ روحي مخدَّتها
وأهدهدَ أورامها تحت هذا اللحاف الكريمْ؟

آن لي
أن أمدّ يديْ، هكذا. .
وأُدير مفاتيح قبري
والجأ ليلَهُ

بهدوئي الذي ليس مني
وقلبي الذي ليس مني
وصمتي الذي لم يكنْ . . .
وعصابي الذي لم يكنْ . . .
وخرابي الذي . . .
واكتئابي .

آن لي
أن أهزّ عناقيدَ روحي قليلاً قليلا
ثم ألقي غطائي عليَّ
وأدخل في الظلمات قليلاً قليلا
آنَ لي أن أنامَ أخيراً
وأُقفل هذا الفضاء الدَنِسْ
أن أقولَ :
وداعاً لأمي التي أثقلتْ بالأضاليلِ رأسي
وداعاً لأطوار نفسي
وداعاً لآفاق عمري التي ألتَمِسْ

آنَ لي
أن أدكَّ البروجَ على ساكنيها
وأفضحَ هذا الخراب النَجِسْ
تاركاً جثتي
تتعفن أجزاؤها في العراءْ

حبةً حبةً . .
ثم تنهض أشلاؤها
جبلاً تحت قِبة هذا الفضاء التَعِسْ

□

آن لي ، بعد هذا وهذا ،
أن أصالح روحي قليلاً
وأنفضَ عنها الغبار الذي يعتريها
آنَ لي أن أقول: السلام
على كل شيء مضى ، وعلى كل شيء سيأتي .
السلام
على صاحبٍ خانني في طريقي إليهِ
وعلى الحبِّ
يُطْلقني في فضاهُ . . ويُفلت أرجوحتي من يديهِ
وسلامٌ على اللهِ
يستلّ بذرة روحي ويحشرها في كوابيسها
وهو محيي العظامْ
والسلام عليَّ
السلام عليَّ
أُوزع جسمي على قاتليهِ
وأنسج أكفانه من غبار الكلامْ

أفما آنَ لي . . . ؟

آنَ لي
أن
أنامْ

١٩٨٥

«ستأتي ساعةٌ، قد أتتِ الآن، تتفرقون فيها،
كلٌّ إلى خاصّتِه، وتتركونني وحدي. . . ».

ورُميتُ بين يدي أبي ،
. . لكأنني عيسى المسيحُ
الأرضُ تنأى ، وهي حاملةٌ صليبي
والسماءُ غطاء نعشي
فإلامَ أمشي !! . . .

□

سأموت وحدي
وأموت وحدي
وأردّ عقربةَ الأقارب عن غشاء الروحِ
يا للروح !! . .

وحـــدي؟

كيف أهزم من يجيءُ؟
وما يجيءُ؟
ومن لهذي الروحِ ؟
يا للروحِ . .
يا لعذابها . .
لأنينها المكتومِ ،
يا للروحِ
لم تيأسْ ولم تنهدَّ
يا للروحِ . . .
يا روحي استريحي
واستريحي

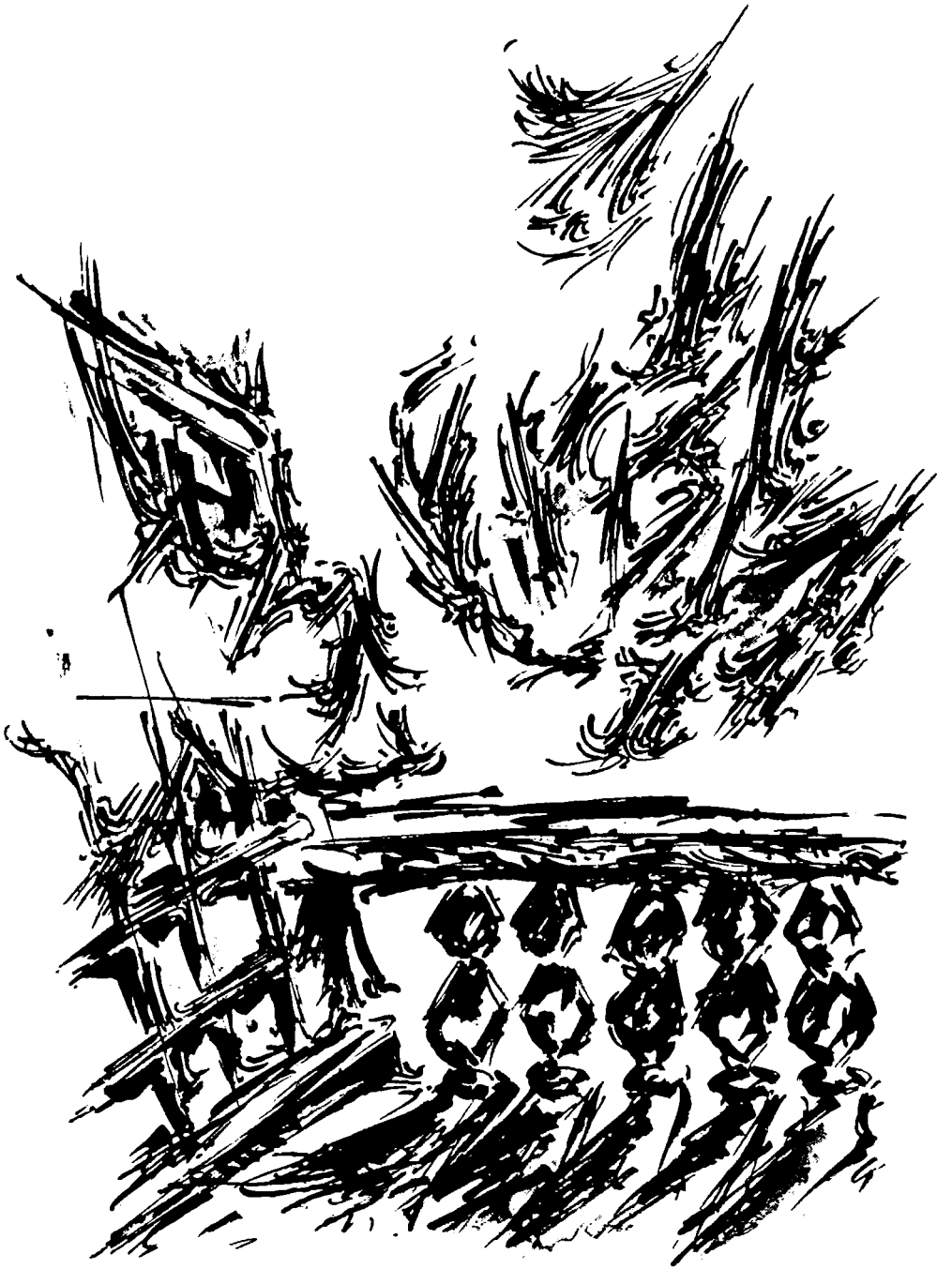

. . . . . .

وأمي تطرد الزوارَ
كي لا يُفسدوا فوضى حديقتها
ويلتهموا تويجاتِ البنفسجِ
تنهر الصبيانَ عن أشجارها
وتذبُّ قطعان الدواري عن ثمار التينِ،
ترجم جثتي بالغارِ والأزهارِ
مُسدلةً عليّ ذبول عينيها وحلّتها الكتيمةَ
هازّةً روحي
معكرةً سباتي . .
تعدو فتمسح شمسَ رابعةِ النهار عن الأواني
والسجاجيدِ العتيقةِ
والحجارةِ
والنباتات التي ضجرت من الإطراءِ
ثم تخزّ راكعةً فتجعل وجهها في الظلِّ
أو تبقيهِ في مجرى الغبارِ
لعلّه يبدو حزيناً! . .

آهِ من أمي
ومن أشياء أمي،
من صرامتها وملمسها الطريِّ
وآه من أمي . . ومن خيلاء مظهرها العَبوسِ
وثوبها الموعود بالفردوسِ
من ثعبانة البيت التي، كالديدبانِ، تجوس حول البيتِ

واهدئي
لا وقتَ عندي كي أضيّعه على الزلفى وحلو القولِ
لا آمالَ عندي كي أُنقّطها على فستان أمي
(آهِ من أمي . . . . .)

وأمـي
تُضمر الثعبانَ في فمها وتُلقمني «صباح الخير . . »
: أمي . . . أوقفي هذا العواءَ فلا يدنّسني نحيبكِ
أو يلوّثني حليبكِ
واطردي أختي التي . . .
وأخي الذي . . .
وأبي
وأعمامي
وأبناءَ السبيلِ
وذا، وذاكَ
ولا تطيلي خُطبةَ الجنّاز كي لا تفسدي موتي
وتعكّري نومَ العصافير الرضيّة في ثيابي،
ردّي الظلامَ عليَّ
واقتصدي بصرختكِ السقيمةِ،
حاذري أن يُفسد الجيرانُ ترتيبَ الركامِ
وموكبَ السخّامِ
وانأي جانباً عنّي
لعلّي أُبصر اللهَ الذي فصّلتهُ من خوف روحي
يرتاح خلف سياج منزلنا

وتَشفّ كالعذراءِ
تَرهفُ روحُها
وتضيء عيناها
ويرشحُ من ذوائبِ شعرها الزيتُ
وأنا الأمين على عجائبها
السقيمُ
المستقيمُ
الصامتُ
الميْتُ
تَنْصبُّ من سمواتها العليا عليَّ كأنها إبليسُ خالِقها،
نظيرتهُ،
أمينةُ سره الأولى . . .
هي اليوم العظيمُ
هي الرجيمُ
هي الملاكةُ
والهلاكةُ
والضراعةُ
والأنينْ

حرباءُ، تنبش جثتي
وتقيس أمعائي لتحسب حصتي من عائدات الميتينْ
وتهز أحشائي مخافةَ أن أُقامَ
فيبطلَ السحرُ الخبيث ويوطأ الموتُ

تحرس ظله وتَعدّ فوضاهُ
من عينها اليمنى تحط على رغيف الخبزِ
واليسرى على قلبي
تفنّدُ سرهُ وتغوص فيه كأنها اللهُ
من سوء لقمتها
ومن سرطان نقمتها
ونعمتها التي من عنكبوتٍ غامضٍ
وسرابِ أوحالٍ
وحمّى
من كُلّها
من كلّ ما فيها
وما لم يتركِ الرحمن فيها:
من دهاءِ الداهياتِ
ومن ألاعيب الحواةِ
وفطنةِ المتسولينَ
ورقّةِ الموتى
وأدوار النساءِ
ولغز عسكرة الفضاءِ
وحيرةِ المتصوفينْ..
من كفها اليمنى:
إذا انعقدتْ لتبتدىءَ الصليبَ تفتّحَ الفردوسُ
واختلجتْ عناقيدُ المسيح على أصابعها
ورفَّ حمامُ يوحنا الحبيبِ
وضوّأ البيتُ...

والقربى
وأوسمة الطغاةِ

ملكٌ على شعب من الشُطّار والمتسولينَ
حثالةِ الوقتِ
السكارى
الآبقينَ
عمومِ أصناف الزناةِ

ملكٌ . . .
وأخلعُ بابواتِ الليل عن أركانهم
وأُنصّبُ الرعيان حراساً على الفردوسِ
أبتكر المعاصي للأئمّةِ
والفضائلَ للخطاةِ
وأُعمِلُ الفوضى . . . .

ملكٌ على عرشٍ من الأسمالِ والعطر الرخيصِ
أُشيْع في أرجاء مملكتي الخرائبَ والسعارَ
أرجّ سافلَ أبرشيّتها وأهتفُ :
ذا حصادك يا جحيمُ

وأقول لي : لا تَشْكُ من موتٍ تروّضهُ
أفِدْ ما شئتَ من هذا الضجيجِ

وتسدّ ثقْبَ الباب كي لا يفضح المتطفلون غموضَ زينتها
وتنكشفَ البشاعةُ
يا لأمي!!..
تختفي تحت البكاءِ فلا تُرى الأفعى التي في الماءِ..
: يا أمي اسمعيني
واسمعيني
واطمئني
أنا لست عيسى كي تقوم قيامتي
ويُشقَّ ثوبُ الله عني
أنا لست عيسى.... فاطمئني
وتقدمي القدّاسَ
وابكي ملءَ روحكِ
ملءَ روحكِ
ملءَ جبّاناتِ روحكِ
واطمئني :
ستكون آخر ميتة لي.
أنا لست عيسى
لست إلا ما ترين الآنَ :
تابوتٌ يئنُّ
وجثةٌ تسعى إلى وكر القصائدِ
كي تخلّصها من الخطباءِ
والأدباءِ
والمتملقينَ
وعُصْبةِ الشهداءِ

هيبتهُ ومشهده الدميمُ
وأنا سليلُ الأرضِ
هل في الأرضِ متسعٌ لأمجادي
وهل في اللهِ متسعٌ لإلحادي
وهل في الكائنات مقاسُ قبرٍ لي؟ . . . .
أنا الطاغوتُ والباغوتُ
إثمُ الآثمِ ،
الملكُ
الملاكُ
الواحدُ
الأحدُ
الرجيمُ
عكازُ أمي حين تخذلها المعاني في عشيّاتِ الأماني
تاجُ يأسِ أبي . . وقنصله الزنيمُ
وأنا الذي . . .
وأنا اللّذونَ . . .
فضيلةُ الزانينَ
مأثرةُ الخطاةِ
وكلُّ ما ينساب من ماء القرنفل في تجاويف الفتاةِ
وأنا الفتاةُ . . .
نشيجها في الليلِ
لهفتها
غطاءُ سريرها الدامي
تميمتها التي في الصدرِ

أقِمْ قيامتهم
ودُكَّ بيوتهم
وابعثْ وبالكَ في بطون نسائهم
وانهضْ
وَعِثْ

وأقول لي :
وأنا الملاكُ
المالكُ
الملكُ
الزؤامُ
الواحدُ
الأحـدُ
الرجيمُ

وأقول لي :
وأنا الفتى الملدوغُ والقاضي الرؤومُ
وأنا عصاة الطفل
دفترهُ الملوّثُ بالخرائطِ والأناشيدِ اللعينةِ والسعالِ
وأنا الفدائيون إذ يمتصُّ قلبَهُمُ الرصاصُ . .
أنا الرصاصُ :
أزيزهُ،
حُمَاهُ،
لسْعتهُ وخوفُ الذاهبينَ إليهِ،

يا عنبْ
يا ذا الذهبْ
يا ذا الجميل على عرائشكَ العليّةِ
يا خرافةَ صيفنا الحمراءَ
يا شكوى الحبيب لمن أحبْ
يا عين خالي يا عنبْ
جُوْزِيتَ يا حصرمْ حلبْ

□

ولعل خالي ما يزال يُعدّ جنيّاتِهِ
فيُخِفْنَهُ ويَخَفْنَ منهُ
ولعلّ خالي
ما زال من حسدِ الحسودِ
يحصي قبور الميّتين مخمّناً ثمن الرخام على مداخلها
ويحسبُ. . .
ثم يحصي ثم يحسب. . .
ثم يحسب أنه الله الذي يعطي
فيعطي قبرَ خالي
أرضاً مطيّبة وأسواراً رخاماً
وقطيعَ ندابين يَرْثون الكراما
وملائكاً زرقا
وحمائماً وِرْقا
وغزالتين تؤديان له الزكاةَ
وترفعان لروحهِ الصلوات والزلفى وأثمان الزبيبِ

توبتها وصندلها الحكيمُ
وأنا البيوتُ تضيءُ في ليلِ الجبالِ
هدايتي خطوي، وأشعاري الصراطُ الـ . . . مستقيمُ
وأنا الوسيعاتُ الكرومُ:
ها كرمُ خالي
ها البيادرُ
ها قبابُ الدير أُطْلقها إلى الرحمن من تسبيحتي
وأُضيء شمعَ صليبها
وأصيحُ:
هيْ . . يا خالُ، يا خالي
أما زالت كرومك تستضيف قطيعَ جنيّاتها في الصيفِ
كي يحرسَنها مني،
فأسقط في غرام التين والعنب الذي
يشتدُّ سكّرهُ عذاباً في فمي . . .
فيسيل من قلبي اللعابُ
تغلي العناقيدُ السمينة في دمي
وتحار في طبعي الكلابُ
فأروح أُحصيها وأعدو
ثم أحصيها وأعدو
ثم أحصيها
وأرقبُ دورةَ الماءِ التي فيها
فأسقط حائراً فيها
وأصرخ:

وتخبزان له فطير الفصحِ . . . .

تلكم سيرتي
وأقول لي : لا تَشْكُ
بل وأقول لي : لا تشكُ
بل وأقول لي
وأقمْ جموع الميتين لكي يموتوا مرة أخرى
وأنشدْ فوقهم :
« . . إن الذي بيني وبين بني أبي
وبين بني عمي لمختلفٌ جداً
فإن لمسوا لحمي مضغت لحومهم . . . . »

وأقول لي :
واصبرْ
وكابرْ
واشقَ
والقَ
وعاندِ الصخرَ الذي تُشْتقّ منه الأمهاتُ
وتصنع الأخواتُ . . . .
وافتتحِ النفيرا
هُدّ البيوتَ على ثعالبها الرماديات
واقتحمِ القبورا
هيْ . . . يا بنَ عمي
وارمِ لعنتكَ الزعافَ إلى مشارقها
وتُفَّ على بيارقها

لا وقتَ لديّ الآن كي أبكي على موتايَ
(ما الموتى؟ . . .)
ولا وقتَ لديّ الآن كي أشرب نخبَ الله (يحيا اللهُ . .)
لا وقتَ لديّ الآن، لا وقتَ لديّ
أم أنّ روحي صَلَّبتْ روحي . .
وقلبي شاخ من خوفٍ عليّ؟ . .
أم ضاق تابوتي عليَّ فلم أعدْ أقوى على سكناهُ
أم سُدّتْ سمائي؟
أم لا إله سواي أدخلُ تحت طاعتهِ
وأحلم في شفاعتهِ
أم الشيطان ندّي أو شريكٌ لي
يؤولُ إليه مُلْكي
أم أنا ملكٌ عليّ؟
: . . ملكٌ عليّ . .
ملكٌ.
وأستولي على هذا الجحيمِ الرخوِ
أعجنهُ وأخبزهُ وأُرسل فيه ناري . .
أم أنا ملكٌ عليّ
كي أطرد الأموات من أمواتهم
وأُنسّق الجثث الغبية في مقابرها وأُلقيها جزافا . . .
: ملكٌ عليّ . .
أئِدُ الأجنّة في منابتها وألقمها الزعافا
: ملكٌ عليّ

وخذ بخناق خالقها
وألقِمْها الثبورا
وأبحْ دم الأخِ والصديقِ
وعقرب البيت الذي يعطيك قبلتهُ
ويضمر لعنةَ الموتى

□

لا شأنَ للمتحذلقين بهذه الفوضى فدعني
ويكَ دعني
ويكَ لا تُقْلِق سباتي
لا شأن للمتملقين بهذه الفوضى
أنا أعددتها لأجوسَ في ظلمائها
وأنام تحت سمائها
وأنـــام . .
لا أفكار عندي عن خواتمها فدعني
وانتظرني ساعة أخرى
لأشهدَ مصرع الزعماءِ
والندماءِ
والموتى
وجمهور الثعابين الخليعةِ
والتماسيح الرقيعةِ
والحواةِ
وسائقي الباصاتِ
والمتسلقين على حبالِ الوقتِ،

وترونَ: ها أنذا. . .
عيسى المسيحُ (كأنّني عيسى المسيح . . كأنني هُوْ)
ثوبهُ ثوبي، كآبتهُ، يهوذاهُ اللعينُ
فضاؤه المفروشُ زيتوناً،
صليبُ أبيهِ،
خيبته الزؤامُ وصخرُ مثواهُ. . .
لكأنّني هُوْ
طعنتي قلبُ الصديقِ وخاذلي اللهُ. .
دمهُ قميصي، لحمه لحمي. .
كلانا يطلبُ الشيطانُ
لكنْ. . أمهُ جَبُنتْ وأمي أسلمتني
أهدتْ ثيابي طالبيَّ. . وجرّدتني
من لونِ روحي.
سدّتْ عليَّ سماءَ روحي
ثم ألقت ظلها فوقي وأرشدتِ الذئابَ إليَّ:
بوركتِ الذئابُ
وبورِكَ الأصحابُ
بورِكَ خبزها أمي
وبورِكَ ماؤها أمي
وبورِكَ قلبها
يدها
أفاعيها الخفيفةُ تدّعي حباً فتلسعني
وبورِكَ تحت رجليها ترابُ الأرضِ

وأردّ أهلي عن شبابيكِ البيوتِ
أسوقهم دوني وأُسقط كاهن الكهنوتِ
أدحضُ سره وأسفّهُ الصلواتِ في فمهِ
وأوثقه خلافا
: ملكُ عليّ
وأُثير حامية الضجيجِ ، أحضّها حضّاً ولا يكفي
ويدفع بعضها بعضاً ولا يكفي
أمشي ويمشي خالقي خلفي
ملائكُ عرشهِ خلفي
العذارى الباكياتُ على بقايا نعشه خلفي
ولا يكفي

فأقول: يكفي . . .

فأقول: يكفي . . .
ثم أجمع شملَ نفسي حول نفسي
وأفسّر الظلماتِ بالموتى:
بلى: ملكُ عليّ
أم لا نظيرَ ليأسِ روحي؟
أم تعبتُ؟
بلى تعبتُ . . بلى تعبتُ
وضاق تابوتي عليّ
فإذن: عَلَيّ .

□

والسماءُ غطاء نعشي
لكـــنْ . . .
سأمشـــي .

١٩٨٥

وحلِ الأرضِ
موتُ الميتين على غبار الأرضِ
بوركَ صخرُ أمي . . .
سرقتْ فراشةَ غفوتي الأولى
وأهدتني قتامتها .

□

وإذنْ، فلي هذا الصليبُ . . أحثّهُ يلجُ الهلاكَ
ولا أُسائل قاتلي . . . فلمَ السؤالُ

وإذنْ، فلي هذا الصليبُ
ولا أُعاتبُ سائلي فليَ المآلُ

وإذنْ فلي هذا . . فما يُجدي البكاءُ على هشيمِ ؟

وإذنْ فلي هذا . .
أروّضُ وحشه وأسوقُ بلواهُ إلى عقرِ الجحيمِ
وأنام ملء شجاعتي
عريانَ
مكسوراً
خفيف الروحِ
معجزتي عصايَ ودفتري عرشي
الأرضُ تنأى وَهْي حاملةٌ صليبي

فهرس

تمرين موت ٧
(.....) ١٦
(؟!....) ١٧
مسيح ١٨
القلعة ٢١
طوبى لهذا الصبر ٣١
(.....) ٣٩
إنذار ٤١
آن لي أن أنام ٤٣
النشيد المكّي ٤٩

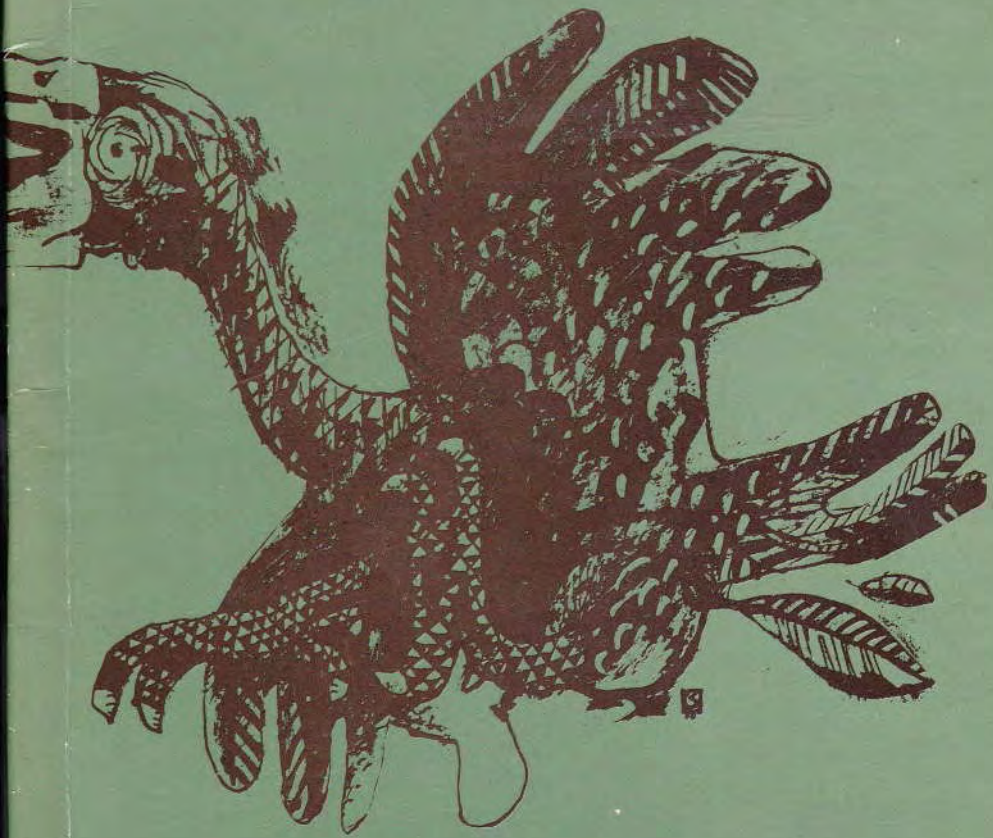

دار الكلمة للنشر

تلفون 803740 ـ ص ـ ب 5288 / 13 ـ بيروت لبنان